**بعض ثمار إحصاء أسماء الله تعالى التسعة والتسعين**

***بحث فى : توحيد الصفات***

 *إعداد / شيماء عبد المجيد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : بعض الثمار التي يجنيها العبد من وراء إحصائه أسماء الله تعالى التسعة والتسعين**

**الكلمات الافتتاحيه : عرفنا، الثمار، العبد**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة بعض الثمار التي يجنيها العبد من وراء إحصائه أسماء الله تعالى التسعة والتسعين**

* ***.عنوان المقالة***

بعد أن عَرفنا المراد بالإحصاء الوارد في حديث الأسماء، وبينا إلى أن المقصود به هو الإحاطة بهذه الأسماء حفظًا لألفاظها، وفهمًا لمعانيها، نحتاج إلى أن نبين بعض الثمار التي يجنيها العبد من وراء هذا الإحصاء لأسماء الله تعالى التسعة والتسعين.

وبالرجوع إلى لفظ الحديث نجد في قوله : ((مَن أحصاها دخل الجنة)). وفي رواية أخرى:((مَن حفِظها دخل الجنة))، إشارة إلى الثواب المتحقق من هذا الإحصاء، وهو أن المُحْصِي لها موعودٌ بدخول الجنة.

وهذه الفضيلة المذكورة في الحديث مما لا يحتاج إلى شرح أو بسط، فيكفي إيرادها في تقريرها، أما الثمراتُ الأخرى التي تحصل للعبد من إحصاء أسماء الله الحسنى؛ فيَجْمَعُها التعبُّد لله  بموجب هذه الأسماء، الذي هو الطريق إلى تحصيل هذا الفضيلة وهي استحقاق دخول الجنة.

ومن أجلِّ أنواع عبادة الله  بأسمائه الحسنى، دعاء الله  بها، دعاءَ مَسألة ودعاء عبادة، وذلك بتحقيق ما يحبه الله  من حمده، والثناء عليه بأسمائه الحسنى، إذ معرفة أسمائه  من أعْظَم السُّبل التي تُمكن العبد من حمد الله والثناء عليه، وتمجيده على الوجه اللائق به كما يُحب ربنا ويرضَى.

وفي توضيح ذلك بالتمثيل ببعض الأسماء الحسنى، وما يقتضيه كل اسم مما ذُكر من الآثار، يقول شيخ الإسلام: والخلق كلهم يسألون اللهَ مؤمنهم وكافرهم، وقد يجيب الله دعاءَ الكفار، فإن الكفار يسألونَ الله الرّزقَ فيَرزُقهم ويَسقيهم، وإذا مسّهم الضر في البحر ضل من يدعون إلا إياه، فلما نجاهم إلى البر أعرضوا، وكان الإنسان كفورًا. وأما الذين يقسمون على الله فيبرّ قسمهم، فإنهم ناس مخصوصون.

فالسؤال كقول السائل لله: ((أسألك بأنّ لك الحمد، أنت اللهُ المَنّان، بَدِيعَ السّمَاواتِ والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، وأسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك)).

فهذا سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته، وليس ذلك إقسامًا عليه؛ فإن أفعاله هي مقتضى أسمائه وصفاته، ولهذا لما قالت عائشة < للنبي : ((إن وافقتُ ليلة القدر، فماذا أقول؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو، فاعف عني))، وهدايته ودلالته من مقتضى اسمه الهادي.

وفي الأثر المنقول عن أحمد بن حنبل، أنه أمر رجلًا أن يقول: يا دليل الحيارَى، دلني على طريق الصادقين، واجعلني من عبادك الصالحين.

وجميع ما يفعل الله بعبده من الخير من مقتضى اسمه الرب؛ ولهذا يقال في الدعاء: يا رب، يا رب، كما قال آدم: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ} [الأعراف: 23] وقال نوح: {ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ} [هود: 47] وقال إبراهيم: {ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ} [إبراهيم: 37] وكذلك سائر الأنبياء.

وقد كره مالك وابن أبي عمران من أصحاب أبي حنيفة وغيرهما، أن يقول الداعي: يا سيدي يا سيدي، وقالوا: ((قل كما قالت الأنبياء: رب رب)).

واسمه الحَيّ القيوم يُجمع أصل معاني الأسماء والصفات، كما قد بسط هذا في غير هذا الموضع، ولهذا كان النبي  يقوله إذا اجتهد في الدعاء.

فإذا سئل المسئول بشيء -والباء للسبب- سئل بسبب يقتضي وجود المسئول، فإذا قال: ((أسألك بأن لك الحمد، أنت الله المنان، بديع السموات والأرض))، كان كونه محمودًا مَنانًا بديعَ السموات والأرض، يقتضي أن يمنّ على عبده السائل، وكونه محمودًا هو يوجب أن يفعل ما يحمد عليه، وحمد العبد له سبب إجابة دعائه.

ولهذا أمر المصلي أن يقول: ((سمع الله لمن حمده))، أي: استجاب الله دعاءَ مَن حَمِده، فالسماع هنا بمعنى الإجابة والقبول، كقوله : ((أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمَع))، أي: لا يُستجاب.

**المراجع والمصادر:**

1. **تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن قاسم، المدينة المنورة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, عام 1416هـ.**
2. **علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د/ عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، بيروت، الطبعة العاشرة مؤسسة الرسالة، 1417هـ.**
3. **محمد بن خليفة التميمي ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، الرياض، مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى، 1419هـ.**
4. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ،الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، 1998م.**
5. **محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الكتب العلمية, 2003م.**
6. **هبة الله بن الحسن اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق ، أحمد سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، 1982م.**
7. **محمد بن إسحاق بن خزيمة ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الرياض، دار الرشد للنشر والتوزيع،1987م.**
8. **محمد ناصر الدين الألباني ، مختصر العلو للعلي الغفار ، المكتب الإسلامي، 1980م.**
9. **محمد بن صالح بن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، القاهرة، مكتبة السنة، 1993م.**
10. **إبراهيم البريكان ، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف ، الدمام، دار ابن القيم، 2004م**
11. **عمر سليمان الأشقر ، الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1992م.**
12. **أحمد عبد الرحمن القاضي ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات "عرض ونقد"، الرياض، دار العاصمة، 1995م.**
13. **عبد الرحيم السلمي ، حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، الرياض، دار المعلمة للنشر والتوزيع، 2000م.**